مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

التـوازي الصـوتي في سـورة الشمـس

م.د. إيمان عليوي نايف

جامعة القادسية / كليـة التربية – قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

البريد الإلكتروني Email : Eman.maif@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التوازي الصوتي ، الصوت اللغوي ، سورة الشمس .

كيفية اقتباس البحث

نايف ، إيمان عليوي ، التـوازي الصـوتي في سـورة الشمـس، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Phonetic Parallelism in Surat Ash-Shams

Lec. Eman Aliwi Nayyef (PhD)
College of Education- Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Keywords : Phonetic Parallelism, Linguistic Sound, Surat Ash-Shams.

How To Cite This Article

Naif, Iman Aliwi, "The Sound Parallelism in Surah Ash-Shams," Babel Center for Human Studies Journal, February 2025, Volume: 15, Issue: 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our master Mohammed and his pure family ,The Quranic surahs are a vast field for multifaceted studies in many domains. Whenever we read the Quran, we find an aspect of its infinite miraculousness , The Holy Quran has been and continues to be a fundamental subject for phonetic studies, from which it derives its research material to understand the secrets of its meanings. Linguistic sounds are considered an important aspect of the miraculous nature of the Quranic text, and parallelism forms a prominent phenomenon that is important in connecting parts of the text to each other , Based on this vision, the research titled "Phonetic Parallelism in Surat Ash-Shams" seeks to define the meaning of parallelism along with its application mechanisms in Surat Ash-Shams ,The research examines the phenomenon of phonetic parallelism in terms of the harmony and consistency of sounds with their counterparts in the structure of Surat Ash-Shams, starting from the parallelism of short vowels, and the parallelism of the rhyme letter which formed a musical tone appropriate to the phonetic significance contained in the surah. The research also addresses the parallelism of phonetic syllables in both their short and long forms, while showing the connection between syllabic

parallelism and semantic parallelism , Moreover, the research discusses the relationship between phonetic parallelism and the topic of sound repetition, which is considered an important feature of Surat Ash-Shams due to its frequent occurrence in both partial structural repetition (across several verses) and complete structural repetition (throughout the entire surah).

الملخّـص

الحمدُ للهِ ربِ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فإنَّ السورَ القرآنيةِ ميدانٌ رحبٌ للدراسات المتشعبة في ميادين كثيرة ، فكلَّما نقرأ القرآن نجد مظهراً من مظاهر إعجازه غير المتناهي ، والقرآن الكريم كان ولا يزال يمثل هدفاً أساسياً لمباحث علم الصوت ودراساته يستمد منه مادة بحثه للوقوف على أسرار معانيه ، كما تعد الأصوات اللغوية جانباً مهماً من جوانب الاعجاز في النص القرآني ، ويشكل التوازي ظاهرة بارزة له أهميته في ربط أجزاء النص بعضها ببعض ،وانطلاقاً من هذه الرؤية يسعى البحث الموسوم بـ (التوازي الصوتي في سورة الشمس) إلى تحديد معنى التوازي مع آليات تطبيقه على سورة الشمس ، ويتناول البحث ظاهرة التوازي الصوتي من حيث تلاؤم الأصوات وانسجامها مع ما يناظرها في بناء سورة الشمس ، ابتداءً من توازي المصوتات القصيرة ، وتوازي حرف الروي الذي شكَّل نغمة موسيقية ملائمة لما تنطوي عليه السورة من دلالة صوتية ، ويتناول البحث أيضاً توازي المقاطع الصوتية بنوعيها المقاطع القصيرة والمقاطع الطويلة مع بيان الترابط بين التوازي المقطعي والتوازي الدلالي ، ويتناول البحث أيضاً علاقة التوازي الصوتي بموضوع التكرار الصوتي الذي يُعد ملمحاً مهما من ملامح سورة الشمس لكثرة التكرار فيها وبنوعيه التكرار على مستوى التركيب الجزئي أي على عدد من الآيات ، أو التكرار على مستوى التركيب الكلي في السورة بكاملها .

مفهـوم التـوازي

التـوازي لغــة

إنَّ لكلمة (وزا) معاني عدّة فقد ذكر الخليل أنَّ (الإيزاء: وَضْعُك شيئاً على مَصَبِّ الماءِ في مَجْراه إلى الحَوْض . أَوْزَى إيزاءً. وأَوْزَى ظَهْرَه إلى الحائط: أسنده) [١] .

و(وزا) (الواو والزاء والحرف المعتلّ أو المهموز: أصَيلٌ يدلُّ على تجمُّعٍ في شَيءٍ واكتناز... وَزَّأْتُ الوِعاء تَوْزِيئاً وتَوْزِئةً ، إذا أجَدْت كَنْزَه) [٢] .

وهناك مَنْ نَظَرَ إلى التوازي على أنه المواجهة والمقابلة فقد ذكر ابن منظور في مادة (وزي) أنَّ : (المُوازاةُ المُقابلة والمُواجَهةُ قال والأَصل فيه الهمزة يقال آزَيْته إذا حاذَيْتَه قال الجوهري ولا تقل وازَيْته وغيره أَجازه على تخفيف الهمزة وقلبها) [٣] . و (آزاه موازاة أي : حاذاه ، وربما أُبدلت الواو همزة فقيل آزاه) [٤].

وذكر التهانوي أنَّ (الموازاة بالزاء المعجمة عند الحكماء والمتكلمين هي الاتحاد في الموضع وتسمى المحاذاة أيضاً . وتوازي النقاط كونها على سمتٍ واحدٍ لا يكون بعضها أرفع وبعضها أخفض . وبهذا المعنى قيل الخط المستقيم خط يقع النقط المفروضة فيه كلها متوازية [٥] .

التـوازي اصطلاحـاً

عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات ، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضها وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية ، سواء في الشعر أو النثر ، خاصة المعروف بالنثر المقفى ، أو النثر الفني ، ويوجد التوازي بشكل واضح في الشعر ، فينشأ بين مقطع شعري وآخر ، أو بيت شعري وآخر [٦] .

ويُعرَّف التوازي أيضاً بأنه عبارة عن جمل متماثلة ، وسطور متقابلة (متطابقة) الكلمات والعبارات والمعاني ، ترتبط ببعضها في العبارة المتطابقة أي أنه نوع ما من أنواع الترابط بين الألفاظ – مفردة ومركبة – والمعاني سواء كان هذا الترابط بالتضاد أو خلافه [٧] .

وعرَّفه محمد مفتاح بأنه (تشابه البنيات واختلاف في المعاني) [٨] . وعُرِّف بأنه عبارة عن صيغة يتحقق من خلالها نظام من التوازن الصوتي والدلالات الصوتية تنتظم تحت مصطلح التوازي وتخضع لما يسمى توازي التناسب [٩] .

والتوازي بمفهومه البلاغي هو اتفاق أواخر القرائن في الوزن والروي ، وهو سمة واضحة في الفواصل القرآنية في جزء عم فهو يحمل توافقاً صوتياً يتمثل بإعادة القالب الصوتي الأخير ، وتكرار حرف الروي الذي يؤدي إلى إثراء التعبير بهذا الرنين الموسيقي المحبب الذي تنشط له النفس [١٠] . والقرائن القصيرة في سورة الشمس فنحو قوله تعالى : ﴿﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿2﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿3﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿4﴾﴾ [١١] ، وأما المتوسطة فنحو قوله تعالى : ﴿﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿10﴾﴾[١٢] ، وأما الطويلة فنحو قوله تعالى : ﴿﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿13﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿14﴾﴾ [١٣] .

مفهــوم التــوازي الصــوتي

يُقصد به تكرار حروف من نمط معين أي تكرار صوت أو مجموعة أصوات ، وبيان الدور الذي تلعبه هذه الأصوات في تحقيق الإيقاع الموسيقي [١٤] ، فالتوازي الصوتي في مختلف النصوص يحدث نتيجة الانسجام الصوتي والإيقاعي والتوازن الوزني [١٥] .

وهناك علاقة وثيقة تجمع بين مفهوم التوازي والتوازن في الإيقاع القولي العام، ويقصد (بالتوازن تعادل فقرات الكلام وجمله، كما في النثر المزدوج، أو شطري البيت الواحد، من حيث الإيقاع والوزن، أما التوازي فهو أن يستمر هذا التوازن في النص كله) [١٦] .

أما في القران الكريم فالتوازي الصوتي عبارة عن التكرار في الوزن والصوت والنبر على مستوى اللفظة والجملة والآية . وقد يقصر هذا الانسجام على آية واحدة فيحصل في البنية الصرفية والنحوية والإيقاع والصوت، فالموازاة إذا موجودة في القرآن الكريم، كما أنها موجودة في الشعر والنثر [١٧] .

التــوازي الصــوتي في سـورة الشمــس

يُعد التوازي في سورة الشمس سمة واضحة مبنية على التوافق الصوتي إما بإعادة القالب الصوتي الأخير أو بتكرار حرف الروي الذي يضفي على التعبير القرآني إيقاعاً صوتياً ليتضح ويقوى تأثيره . كونها من السور القصيرة التي تتميز بقصر آياتها المبنية على الأصوات الانفجارية المجهورة وتتميز بتكرار هذه الأصوات الانفجارية ، وإيقاعها المستقر وبتوحد فاصلتها التي تنتهي بمقطعين صوتيين مفتوحين بصائت الألف [١٨] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿1﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿2﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿3﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿4﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿5﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿6﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿7﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿8﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿10﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿11﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿12﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿13﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿14﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿15﴾﴾ [١٩]

ومن ألوان التوازي الذي تتضمنه سورة الشمس

تــوازي المصــوتات القصــيرة

تصاحب الصوامت في سورة الشمس مصوتات قصيرة ، إذ لا توجد مفردة في سورة الشمس إلا وحروفها مقرونة بمصوتات قصيرة تحمل دلالات معنوية تتناسب مع ما تحمله سورة

القمر من دلالات القسم والتأكيد ففيها أقسم الله تعالى بأحد عشر مظهراً من مظاهر الخليقة ، مؤكداً على أنَّ فلاح الانسان يتوقف على تزكية نفسه .

نلاحظ في سورة الشمس امتزاج الصوامت بالمصوتات القصيرة وتوالي حركات الفتح والضم ، وهذا التوالي يسهم إلى حد بعيد في بناء المقاطع الصوتية الطويلة المغلقة .

ومن توازي المصوتات القصيرة في سورة الشمس نلحظ توالي مصوت الفتحة بنوعيها القصيرة والطويلة (والمتمثلة هنا بالألف) تواليا متكرراً في الكلمات (ضُحَاهَا – تَلَاهَا – جَلَّاهَا – يَغْشَاهَا – بَنَاهَا – طَحَاهَا – سَوَّاهَا – تَقْوَاهَا – زَكَّاهَا – دَسَّاهَا – طَغْوَاهَا – أَشْقَاهَا – سُقْيَاهَا – سَوَّاهَا – عُقْبَاهَا) جميع هذه الكلمات تتضمن توالي ثلاث فتحات ومكونة من المقطع الصوتي نفسه المكون من فتحتين تتوسطهما فتحة طويلة (الألف) .

وتجدر الإشارة إلى أن توازي الفتحة وتواليها يدل على توالي العذاب وسرعته ، ثم يأتي مصوت الفتحة محاكياً تمام المحاكاة لتوالي العذاب وسرعة وقوعه [٢٠] ، فتوالي الفتحات دليل على توالي الأحداث والسرعة في الحدوث [٢١] ، ولا سيما في قوله (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ) للدلالة على التدمير والعذاب أي : فدمَّر عليهم ربهم بذنبهم ذلك، وكفرهم به، وتكذيبهم رسوله صالحا، وعقرهم ناقته (فَسَوَّاهَا) أي : فسوّى الدمدمة عليهم جميعهم، فلم يُفْلِت منهم أحد [٢٢] .

تـوازي المقاطـع الصوتيـة

تتميز المقاطع الصوتية في سورة الشمس بشدّة انسجامها ، ويثير انتباهنا تكرار المقطع الصوتي الطويل المفتوح (ص ح ح) ثلاث وخمسين مرة ، ونلاحظ أنَّ خمس منها بصائت الواو وهي : (فجور – ثمود– رسول – كذَّبوه – عقروها) ، وستة مقاطع منها كانت بصوت الألف فكأنها بهذا تعبر عن طول فترة مناداة الرسول صالح (عليه السلام) لقومه المكذبين واستمراره في دعوتهم ، فالموسيقى الداخلية انسجام صوتي داخلي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها ، أو بين الكلمات بعضها والبعض الآخر [٢٣] .

وإلى جانب ذلك نجد التوازي الداخلي وهو توازي التضاد بين كل قرينتين على حدة كـ : (الشمس والقمر) و (والنهار والليل) و (الشمس والأرض) و(فجورها وتقواها) و(أفلح وزكّاها) و (خاب ودسَّاها) ، وهو تواز في التضاد وفي موقع الابتداء [٢٤] .

بالإضافة الى ذلك أيضاً احتواء السورة الكريمة على عنصر التوازي الصوتي لاسيما في الآيات الثانية والثالثة والرابعة بنفس الحالة المتمثلة في :

تواز + تكرار لفظي والصيغة + مراعاة الفواصل

فجاءت قرائنها متوازية في الابتداء بالقسم والانتهاء بالفعل مع ضميره [٢٥] فكان نسقها المتشابه والمتوازي كالآتي :

أداة القسم + المقسم به + أداة الشرط + فعل الشرط + الضمير(ها) [٢٦]			
و	القمر	إذا	تلى ها
و	النهار	إذا	جلى ها
و	الليل	إذا	يغشى ها

نلحظ هنا التوازي الدقيق المتمثل بالمحافظة على التركيب الذي شملته الآيات الثلاثة مع الحركات الاعرابية ، وتوازي آخر متمثل بالتكرار على مستوى اللفظ والصيغة ، والمتمثل بتكرار كل من (الواو ، وإذا) .

فكل من التوازي والتكرار رافق توافقاً على مستوى الفواصل ورؤوس الآيات مما أدى إلى تشكيل إيقاع موسيقي حقق توازياً صوتياً بين الآيات [٢٧] . ومما زاد المعنى دقة ووضوحاً الطباق الحاصل بين المفردات في الآيتين ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿3﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿4﴾ [٢٨] ، من خلال لفظتي (النهار والليل) والمقابلة اللفظية بين (والنهار إذا جلاها) و (والليل إذا يغشاها) وكل من الطباق والمقابلة من المحسنات البديعية التي لها علاقة بالتوازي بين الألفاظ والتي تسهم بدورها في إعطاء العبارة رنيناً موسيقياً يؤثر على آذن المتلقي ، فالمقابلة تؤثر في الأسلوب شكلاً ومضموناً ، ففي الأسلوب توجد فيه نمطاً من التوازي ونوع من التناسب له حسنه وبهاؤه ، فالألفاظ متجانسة والجمل متوازنة ، أما في المضمون فتُظهر المعنى واضحاً قوياً مترابطاً ، ففيها يتم ذكر الشيء ومقابله ، وعقد مقارنة بينهما ، فتتضح خصائص كل منهما وتحدد المعاني المرادة في الذهن تحديداً قوياً [٢٩] .

ولدوام القسم الذي ابتدأت به السورة وجعل الآيات منسجمة ومتناسقة ، والحفاظ على الإيقاع الموسيقي نفسه الذي كان متوفراً في السورة من أولها إلى آخرها ، ولغرض إبراز قيمة التوازي ، وهذا ما استدعى تغيير التركيب من شكل إلى آخر مختلف حيث ابتدأ بجملة القسم تليها جملة معطوفة عليها شمل الآيات (٥-٧) [٣٠] وكالآتي :

حرف العطف + مقسم به + حرف عطف + اسم موصول + فعل + (الضمير)[٣١]				
و	السماء	و	ما	بناها
و	الأرض	و	ما	طحاها
و	نفس	و	ما	سواها

ومما يؤكد أهمية التوازي في تقوية المعنى ، اتباع جواب قسم في التوازي ، إلا أنها أخذت شكلاً مغايراً في التركيب الذي تجلى في الصيغة الآتية :

حرف تحقيق + فعل ماضي + اسم موصول + فعل ماضي + ضمير [٣٢]				
قد	أفلح	مَن	زكى	ها
قد	خاب	مَن	دسى	ها

ففاعل (زكى ، ودسى) جاء ضميراً مستتراً حفاظاً على توازيهما بالإضافة إلى أثر التكرار والتقابل في الحفاظ على التوازي ونقصد به تكرار (قد ، ومَن) ، أما التقابل فكان من ناحية المعنى بين (أفلح ، وخاب) ، و (زكاها ، ودساها) وهو نوع من التوازي الذي يخلق جواً من الموسيقى التصويرية لمشاهد الكون على نهج الموسيقى حيث حقق لنا نوع من التوازي الصوتي من خلال تكرار صوت الهاء في نهاية كل تركيب [٣٣] .

ويأتي استعمال (أفلح) في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿9﴾ [٣٤] لما في الفلاح في آيات القرآن من معنى الظفر في ميادين العمل والجهاد في الحياة ، فالسورة تبين أنَّ الفلاح يتحقق بتزكية النفس ، يعزز ذلك إلحاقها بلفظة (زكَّاها) بكل ما يحمله تكرار صوت الزاي من أزيز ، وجهر ، وتكرار صوت (الكاف) بالتشديد من انفجار وشدّة ، فيعبِّرا عن النمو المتزايد ، المعزَّز بتكرار المقطع الصوتي المفتوح (ص ح ح) [٣٥] ، وبالإضافة الى ذلك نلحظ كثرة الأصوات الانفجارية ابتداءً من الواو إلى الألف في (ضُحَاهَا/ إِذَا تَلَاهَا / إِذَا جَلَّاهَا / إِذَا يَغْشَاهَا / وَمَا بَنَاهَا / وَمَا طَحَاهَا / وَمَا سَوَّاهَا / فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا / زَكَّاهَا / خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) ، فالسورة الشريفة بدأت بواو القسم وهو حرف جهوري ثم حرف الضاد ثم تكرار الألف مرتين في ضحاها ، ثم تبدأ الفواصل ثنائية المقطع بقوله : (إِذَا تَلَاهَا / إِذَا جَلَّاهَا / إِذَا يَغْشَاهَا) ثم تختلف هذه الفواصل الثنائية بحذف (إذا) ووضع (ما) مكانها مع بقاء الصوت الجهوري وهو الألف (وَمَا بَنَاهَا / وَمَا طَحَاهَا / وَمَا سَوَّاهَا) فالألف وهو صوت مجهور يقرع الأذن ويوقظ الأعصاب بذلك يكون له بعد الإثارة الجهورية [٣٦] . ونلاحظ هيمنة السين والشين

على الفواصل التالية ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿1﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿2﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿3﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿4﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿5﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿6﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿7﴾ [٣٧]والسين والشين من الأصوات المهموسة ، وفي اجتماعهما يؤديان معنى العظمة الكاملة والقوة القادرة في التحرك والانطلاق .

وتتكون الفواصل في سورة الشمس من المقاطع الصوتية التي تطغى فيه الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة [٣٨] ، ونلحظ أنَّ الفاصلة القرآنية في السورة قد تكونت من تكرار المقطع الصوتي الطويل المفتوح (ص ح ح) بصائت الألف شملت ستة أسماء مختلفة الأوزان ، وتسعة أفعال ، خمسة منها مضعَّفة العين ، وأربعة مجردة ، مختلفة الأوزان أيضاً للدلالة على التصعيد الذي عبَّر عنه تكرار الألف [٣٩] . كما في الجدول الآتي [٤٠] :

المقاطع الصوتية	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة
ضُ / حا / ها	ض / الألف / الألف	ح / هـ
تَ / لا / ها	ت / ل / الألف	هـ
جَل / لا / ها	ل / ل / الألف	ج / هـ
يغ / شا / ها	غ / الألف / الألف	ي / ش / هـ
بَ / نا / ها	ب / ن / الألف / الألف	هـ
طَ / حا / ها	الألف / الألف	ط / ح / هـ
سو / وا / ها	الواو / الألف / الألف	س / هـ
تق / وا / ها	ت / و / الألف / الألف	ق / هـ
زك / كا / ها	الألف / الألف	ز / ك / ك / هـ
دس / سا / ها	الألف / الألف	د / س / س / هـ
طغ / وا / ها	ط/غ/ و / الألف / الألف	هـ
أش / قا / ها	الألف	أ / ش/ ق/ هـ
سُق / يا / ها	الألف / الألف	س/ ق / ي/هـ
سو / وا / ها	واو / الألف / الألف	س / هـ
عُق / با / ها	ع / ب / الألف / الألف	هـ

نلاحظ أنَّ فواصل هذه السورة بأكملها جاءت على روي واحد وهو الهاء المطلقة بالألف (ها) ، هذا الروي الذي جعل الوقف على رؤوس الآي له سمة خاصة من الهدوء والسكينة والخشوع ، لما في صوت الهاء من امتداد النفس العميق ، كما أنَّ الكلمات التي وقعت فواصل توافقت في عدد كبير من الحروف والحركات فنجد جميع الكلمات توافقت في انتهائها بحرف الألف قبلها هاء مفتوحة ، قبلها ألف مد ، قبلها حرف مفتوح ، وهنا يتبين مدى التوافق من حيث الوزن ، فقد

جاءت كلمات الفاصلة متوافقة في أربع مراحل ، ثم يكون ما قبل ذلك ساكنا في إحدى عشر ، وفي ثلاث كلمات جاء الخامس مفتوحا ، وفي واحدة جاء مضموما في قوله : (وضُحاها) [٤١] .

أما وزن كلمات الفاصلة فإنها انحصرت في وزنين : الأول : (// o/o) وجاءت عليه أربع فواصل : (ضحاها –تلاها – بناها – طحاها) ، والثاني : (o/o/o/)وجاءت عليه سائر الفواصل عددها احدى عشر : (جلاها – يغشاها– سواها – تقواها – زكاها – دساها –طغواها – اشقاها – سقياها – سواها – عقباها ، وهذا ما يعرف بالتركيب المتوازي) [٤٢] .

إنَّ التوافق الصوتي الحاصل في السورة من خلال تكرار صوت الهاء الممدودة يجعل الجرس الصوتي ظاهراً ، ويعطي مجالاً رحباً لمد الصوت ، وهذا يناسب جو السورة التي تدعو إلى النظر والتفكير في ملكوت الله في لحظات تغفل فيها النفس البشرية عن ذلك بسبب ألف التكرار كما يحصل في هذه المخلوقات المقسم بها ، فلا يشعر الانسان بفضل الله عليه ، فيحتاج إلى ما ينبهه من غفلته ، وتنبيه الغافل يحتاج إلى وضوح وصوت مرتفع وصوت الألف هو الأقوى في تأدية هذا الغرض [٤٣] .

ونلحظ أن الكلمة (طغواها) ، ترسم الطغيان الذي قد بلغ منتهاه ،وذلك من خلال تأليف الكلمة من ثلاثة مقاطع (طغ – وا – ها) وهي مقاطع تجعل الكلمة تملأ الفم عند النطق بها كما أنَّ تعدد المقاطع فيها، يزيد من مشهد عرض صورة طغيان ثمود في التعبر، حتى يتلاءم مع عنف التدمير في نهاية التعبير والتصوير . [٤٤]

ونلحظ في الآية ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿14﴾ [٤٥] تكرار المقطع الصوتي المغلق (ص ح ص) ، والمقطع الصوتي المفتوح القصير (ص ح) واحتواء الآية على هذه المقاطع الصوتية مضافاً إليها كثرة الأصوات الشديدة الانفجارية مناسب للتعبير عن قوة الغضب ، وشدَّته وتفجّره [٤٦] . أما لفظة (دمدم) فاللفظة مكونة من مقطعين (دم/ دم) أو من مقطع متكرر للإيحاء بجو التدمير بما فيه من أحداث متكررة حتى يتحقق التدمير الكامل في نهاية التصوير ، وتطويل الإيقاع في بعض الكلمات القرآنية يكون مقصوداً ، لاستيفاء المعنى المصور وذلك باستنفاد ما في الكلمة من طاقات تعبيرية وتصويرية للدلالة على المعنى ، بالإضافة إلى أن مد الإيقاع أو تطويله يزيد من زمن عرض الصورة أمام العيون، فتتملَّاها وتتابع دقائقها ، ومما لا يخفى أن الفاصلة القرآنية ليست مجرد تناسب صوتي تأنس له الأذن وينجذب اليه الفؤاد بل لها وظيفة معنوية مهمة إذ هي إحدى وسائل ترابط المعاني و اتصالها [٤٧] .

الخاتمـــــة

تتميز سورة الشمس بكثرة التوازيات الصوتية وتنوعها ، وهي ظاهرة ملحوظة تضفي على ألفاظها طابعاً جمالياً .

بينت الدراسة أهمية التكوين الصوتي من خلال تبيان التناغم والتناسب الذي برز بين الأصوات وبين الدلالات المرادة في السورة ؛ إذ جاءت السورة على ثلاثة محاور دلالية ناسبت كلها مخارج الأصوات النهائية وصفاتها .

تصاحب فونيمات سورة الشمس مصوتات قصيرة ، ولكثرة هذه المصوتات وتوازيها لها دلالات تتناسب وعرض أحداث سورة الشمس الممزوجة بالحركة ، فجاء توالي الفتحات متناغماً مع توالي الاحداث وسرعتها وكأنه يحاكي سرعة وقوع العذاب بعد التكذيب وعقر الناقة .

إنَّ المقاطع الصوتية ذات أهمية بالغة في خلق تواز ايقاعي في سورة الشمس ، وان المقاطع الطويلة أكثر وروداً فيها وجاء هذا ملائماً وطبيعة الموضوعات التي تعالجها هذه السورة كالتنبيه والتحذير ومنحت هذه المقاطع إيقاعاً سريعاً يدل على سرعة وقوع العذاب بعد التكذيب والعصيان.

إنَّ لتوافق الوزن والفاصلة في السورة يبرز لنا توافق الأصوات من خلال تكرار حرف الهاء في آخر كل وزن من السورة .

بينت الدراسة مدى الترابط الحاصل بين الفواصل بالمعنى والإيقاع فهي تتفق مع الدلالة العامة للآيات وكذلك مع ايقاعها ، كما بينت أنَّ التنوع الحاصل في المقاطع الصوتية ولَّدَ ايقاعاً متشاكلاً تأنس له الأذن .

الهـوامـش

[١] – العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (وزي) ٩٤/٢ .

[٢] – مقاييس اللغة ، ابن فارس (وزا) ٦/ ١٠٧ .

[٣] – لسان العرب ، ابن منظور (وزى) ١٥/ ٣٩١ . وينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الجزري ٥/ ٣٩٦ .

[٤] – المصباح المنير ١٠ / ٣٣٥ .

[٥] – كشاف اصطلاحات الفنون باب الميم فصل الواو / ١٦٦٥ .

[٦] – البديع والتوازي ، د. عبد الواحد حسن الشيخ / ٧–٨ .

[٧] – البديع والتوازي / ٨ .

[٨] – مدخل الى قراءة النص الشعري ، محمد مفتاح / ٢٥٩ .

[٩] – مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة تقدمت بها : فائزة محمد محمود المشهداني ، إلى كلية التربية . جامعة الموصل، لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في الأدب العربي، ٢٠٠٤م / ٧٥ .

[١٠] – لغة القرآن الكريم في جزء عم، محمود أحمد نحلة /٣٦٨ .

[١١] – الشمس / ٢–٤ .

[١٢] – الشمس / ٩ و١٠ .

[١٣] – الشمس / ١٣و ١٤ .

[١٤] – بنية التوازي في قصيدة فتح عموريه ، د. ابراهيم الحمداني ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد (١٣) ، ٢٠١٣ / ٦٧ .

[١٥] – التوازي في سورة القمر دراسة اسلوبية ، عبد المنعم عبد الله خلف / ٣٣٤ .

[١٦] – التوازي الصوتي في سورة القمر ، أشواق محمد اسماعيل ، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ / ٥ ، وينظر : الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية/٥ .

[١٧] – التوازي في سورة القمر دراسة اسلوبية / ٣٣٥ .

[١٨] – التناغم اللغوي الصوتي في النص القرآني (سورة الشمس ميداناً) ، أ.م.د. عزة عدنان / ١٦٠ .

[١٩] – سورة الشمس/ ١–١٥ .

[٢٠] – الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم/ ١١٩ .

[٢١] – الخصائص ١٥٣/٢ .

[٢٢] – تفسير الطبري /٥٩٥ .

[٢٣] – التناغم اللغوي الصوتي في النص القرآني (سورة الشمس ميداناً) / ١٦١ .

[٢٤] – التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي – الربع الأخير أنموذجاً – رسالة ماجستير ، سهيلة زتون ، جامعة الشهيد حمه الخضري ، ٢٠١٤–٢٠١٥ / ٦٨ ، وينظر : الفاصلة في القرآن ، محمد الحسناوي / ٢٣٤ .

[٢٥] – التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٦٨ .

[٢٦] – اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش ١٠ / ٤٩٥ . وينظر : التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٦٨ ، والفاصلة في القرآن ، محمد الحسناوي / ٢٣٤ .

[٢٧] – التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٦٩ .

[٢٨] – الشمس / ٣–٤ .

[٢٩] – التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٦٩ .

[٣٠] – التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٦٩ .

[٣١] – اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش ١٠/ ٤٩٥–٤٩٦ . وينظر : التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٧٠ .

[٣٢] – اعراب القرآن الكريم وبيانه ١٠/ ٤٩٦ – ٤٩٧ . وينظر : التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي / ٧٠ .

[٣٣] – المصادر نفسها .

[٣٤] – الشمس / ٩ .

[٣٥] – التناغم اللغوي الصوتي في النص القرآني (سورة الشمس ميداناً) / ١٦٤ ، وينظر الاساس في التفسير ١١ / ٦٥٤٢ .

[٣٦] – الأثر الدلالي للفاصلة القرآنية في سورة الشمس . م.م. عبد الله خالد عبد طالب الخالدي ، بحث منشور في مجلة دواة ، المجلد السابع ، العدد الثامن والعشرون ، ، ٢٠٢١ / ١٢٤ .

[٣٧]– الشمس / ١–٧ .

[٣٨] – الأثر الدلالي للفاصلة القرآنية في سورة الشمس . م.م. عبد الله خالد عبد طالب / ١٢٥ .

[٣٩] – التناغم اللغوي الصوتي في النص القرآني (سورة الشمس ميداناً) / ١٦٣ .

[٤٠] – الأثر الدلالي للفاصلة القرآنية في سورة الشمس . م.م. عبد الله خالد عبد طالب / ١٢٥ .

[٤١] – الإعجاز الإيقاعي في القرآن الكريم (سورة الشمس انموذجاً) ، يونسي مصطفى ، رسالة ماجستير ، الجمهورية الجزائرية ، جامعة ابن خلدون ، ٢٠١٨ / ٦٨ ، وينظر: التناسب البلاغي في سورة الشمس ، عويض بن حمود العطوي ، بحث منشور في مجلة الآداب ، العدد ١ ، ٢٠١٤ / ٤٥ .

[٤٢] – الإعجاز الإيقاعي في القرآن الكريم (سورة الشمس انموذجاً) / ٦٨ ، وينظر: التناسب البلاغي في سورة الشمس ، / ٤٦ .

[٤٣] – المصادر نفسها .

[٤٤] – الإعجاز الإيقاعي في القرآن الكريم / ٧٢ .

[٤٥] – الشمس / ١٤ .

[٤٦] – التناغم اللغوي الصوتي في النص القرآني (سورة الشمس ميداناً) / ١٦٣ ، وينظر : لغة القرآن في جزء عم / ٣٥٠ ، والأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية / ٥٦ .

[٤٧] – الإعجاز الإيقاعي في القرآن الكريم / ٧٣ .

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

١.الأساس في التفسير ، سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

٢.الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د. مجيد عبد الحميد ناجي، ط١ ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان (١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م) .

٣.الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د. عبد الحميد هنداوي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، د.ط ، د.ت.

٤.إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص – سورية ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ .

٥.البديع والتوازي ، د. عبد الواحد حسن الشيخ ، الطبعة الأولى ، مكتبة الإشعاع الفنية ، مصر، ١٩٩٩ .

٦.جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث .

٧.الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، د. ط.
٨.الفاصلة في القرآن ، محمد الحسناوي ، الطبعة الثانية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ .
٩.لسان العرب ، المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، الطبعة الأولى ، الناشر : دار صادر – بيروت .
١٠.لغة القرآن الكريم في جزء عم ، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان (١٩٨١م) .
١١.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .
١٢.معجم مقاييس اللغة ، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٣.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م.
١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، الناشر : المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

البحوث

١.الأثر الدلالي للفاصلة القرآنية في سورة الشمس . م.م. عبد الله خالد عبد طالب الخالدي ، بحث منشور في مجلة دواة ، المجلد السابع ، العدد الثامن والعشرون ، ، ٢٠٢١ .
٢.بنية التوازي في قصيدة فتح عموريه ، د. ابراهيم الحمداني ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد (١٣) ، ٢٠١٣ .
٣.التناسب البلاغي في سورة الشمس ، عويض بن حمود العطوي ، بحث منشور في مجلة الآداب ، العدد ١ ، ٢٠١٤ .
٤.التناغم اللغوي الصوتي في النص القرآني (سورة الشمس ميداناً) ، أ.م.د. عزة عدنان أحمد عزّت ، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية ، ٢٠١٩ .
٥.التوازي الصوتي في سورة القمر ، أشواق محمد اسماعيل ، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ .
٦.التوازي في سورة القمر دراسة اسلوبية ، عبد المنعم عبد الله خلف الدليمي ، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية ، العراق ، المجلد ٢٠١٣ ، العدد ٣٠ ، آذار ٢٠١٣ .
٧.مدخل الى قراءة النص الشعري: محمد فتاح ،مجلة فصول ، المجلد السادس عشر، العدد١ ،١٩٨٨.

الرسائل والاطاريح

١-الإعجاز الإيقاعي في القرآن الكريم (سورة الشمس انموذجاً) ، يونسي مصطفى ، رسالة ماجستير ، الجمهورية الجزائرية ، جامعة ابن خلدون ، ٢٠١٨ .
٢-التوازي في القرآن الكريم دراسة في النظم الصوتي والتركيبي – الربع الأخير أنموذجاً – رسالة ماجستير ، سهيلة زتون ، جامعة الشهيد حمه الخضري ، ٢٠١٤-٢٠١٥ .
٣-مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة تقدمت بها : فائزة محمد محمود المشهداني، إلى كلية التربية - جامعة الموصل، لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في الأدب العربي، ٢٠٠٤م .

References

The Holy Quran

1.Al-Asas fi al-Tafsir, Said Hawwa (d. 1409 AH), 2nd edition, Cairo, 1989, Dar Al-Salam for Printing, Publishing and Distribution.

2.The Psychological Foundations of Arabic Rhetoric, Dr. Majid Abdul Hamid Naji, 1st edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon (1404 AH = 1984 AD).

3.The Sound Miracle in the Holy Quran, Dr. Abdul Hamid Hindawi, Cultural Publishing House, Cairo, n.d.
4.I'raab Al-Quran wa Bayaanuh, Muhyi al-Din Ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria, 4th edition, 1415 AH.
5.Al-Badi' and Parallelism, Dr. Abdul Wahid Hasan Al-Sheikh, 1st edition, Al-Isha'ah Art Library, Egypt, 1999.
6.Al-Jami' al-Bayan fi Tawil Ay Al-Quran, Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224 - 310 AH), Distribution: Dar Al-Tarbiyah wa Al-Turath.
7.Al-Khasa'is, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), Edited by Muhammad Ali al-Najjar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon (1408 AH = 1988 AD), n.d.
8.Al-Fasila in the Quran, Muhammad Al-Hasnawi, 2nd edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, 2000.
9.Lisan Al-Arab, Author: Muhammad ibn Makram ibn Manzur, Egyptian African, 1st edition, Publisher: Dar Sader – Beirut.
10.The Language of the Holy Quran in Juz' Amma, Mahmoud Ahmed Nahla, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Beirut, Lebanon (1981 AD).
11.Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Author: Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Abu Abbas (d. around 770 AH), Publisher: Scientific Library – Beirut.
12.Mu'jam Maqayis Al-Lugha, Author: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
13.Encyclopedia of the Glossary of Arts and Sciences, Author: Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Saber Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Tehawi (d. after 1158 AH), Introduction and Supervision: Dr. Rafiq Al-Ajam, Edited by Dr. Ali Dahrouj, Translation of Persian Text to Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Foreign Translation: Dr. George Zinani, Publisher: Lebanon Publishers – Beirut, 1st edition - 1996 AD.
14.Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wal-Athar, Author: Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak ibn Muhammad Al-Jaziri, Publisher: Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, Edited by Tahir Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi.

Research Papers

1.The Semantic Impact of the Quranic Pause in Surah Ash-Shams, M.M. Abdullah Khalid Abdul Talib Al-Khalidi, Published in Dawat Journal, Volume 7, Issue 28, 2021.
2.The Structure of Parallelism in the Poem of the Opening of Amoria, Dr. Ibrahim Al-Hamdani, Published in the Journal of Basic Education, University of Babel, Issue 13, 2013.
3.Rhetorical Proportions in Surah Ash-Shams, Awid bin Hamoud Al-Atawi, Published in the Arts Journal, Issue 1, 2014.
4.Linguistic Sound Harmony in the Quranic Text (Surah Ash-Shams as a Field), A.M.D. Izzat Adnan Ahmed Izzat, Published in the 8th International Conference on the Arabic Language, 2019.
5.Sound Parallelism in Surah Al-Qamar, Ashwaq Muhammad Ismail, Published in the Journal of Al-Rafidain Arts, University of Mosul, College of Arts, 2010.

6.Parallelism in Surah Al-Qamar: A Stylistic Study, Abdul Moneim Abdullah Khalaf Al-Dulaimi, Published in the Journal of Islamic Research and Studies, Iraq, Volume 2013, Issue 30, March 2013.
7.An Introduction to Reading Poetic Texts: Muhammad Fattah, Fusoos Journal, Volume 16, Issue 1, 1988.

Theses

1.The Rhythmic Miracle in the Holy Quran (Surah Ash-Shams as a Model), Younes Mustafa, Master's Thesis, Algeria, Ibn Khaldun University, 2018.
2.Parallelism in the Holy Quran: A Study in Sound and Structural Systems – The Last Quarter as a Model – Master's Thesis, Suheila Zatoon, Shahid Hama Khodari University, 2014-2015.
3.Levels of Discourse in the Quranic Story, Thesis presented by: Faiza Muhammad Mahmoud Al-Mashhadani, to the College of Education – University of Mosul, for the degree of Doctor of Philosophy in Arabic Literature, 2004 AD.